

في
أحكام النسبة

تاليف سيدي ومولاي نسَّابة العصر ، ونتيجة المفاخر في الدهر
حكيم الحكماء، وقرَّة عين سيد الأنبياء، أبي المعالي والبراهين، وغوث أعظم العارفين
السيد محمد ابي الهدى الصيادي الرفاعي الحسيني

قدس الله سره ورضي الله عنه

بتوجُّهات مدير الدائرتين ، وهمّة القائم في الرحبين
ونائب الأقطاب الورّاث ، أبناء الإمام أبي العلمين
القائم بنشر العلم والحال المحمدي ، ورافع لواء الطريق الرفاعي الأحمدي
سيدي صاحب الفضيلة الشيخ محمود عبد الرحمن الشقفة حفظه الله وأيّد به الاسلام والمسلمين

عني بكتابتها وتحقيقها وترتيب جمعها ، وأكرم بتصحيحها والإشراف على سير طبعها
طفيلي مائدة الآل ، والمستشرف بأعتابهم عند نوّابهم لخدمة النعال
أفقر الورى ، وأحقر من ترى
عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط
السقباني الدمشقي غفر الله له ولوالديه ولأشياخه والمسلمين

الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩ هجرية

على نفقة جامعها وأخيه في الله المحسن الفاضل الحاج محي الدين غنام أحسن الله للجميع الختام

توزع مجاناً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيد خلق الله ، رسولنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد رسوله ومصطفاه ، وعلى آله الأعيان ، وأصحابه نجوم الزمان ، وتابعيهم ومحبيهم إلى آخر الدوران .

أما بعد فيقول العبد المتوسل اليه ، بنبيه الأعظم وسيلة كل داعي ، محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي ، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين .

هذه رسالة لطيفة ، فحاويها شريفة سميتها (النُّخبة في أحكام النِّسبة) تلذ لأرباب الذوق السليم ، وتحسُن في عين رب الطبع الكريم ، والله المعين ، وهو يتولى الصالحين .

النسبة تكون إلى جدّ وأبٍ ، وإلى قبيلة ، وبطن أو تكون بالإضافة وتلك أعني الإضافة تكون لأدنى ملابسة ، وتكون إلى الصنعة ، وإلى المكان كالبلدة ، والقرية ، والمحلّة ، وتكون إلى الجنس ، وتكون إلى القُطر والإقليم ، وتكون إلى الفعل ، وتكون بالتلفيق لمعنى متخيل غير قياسي ؛ وسنذكر أمثلتها لتُعرف .

أما النسبة للجد فكقولك الشافعي فهي نسبة للجد الأعلى شافع .

والنسبة إلى الأب كقولك العجلاني وهو محمد بن عجلان من السادات الكرام وله عقب بدمشق .

وأما النسبة إلى القبيلة فكقولك قرشي النسبة إلى قريش ، وقريش قبيلة النبي الأعظم ﷺ .

والنسبة إلى البطن كقولك هاشمي ، وهي وإن كانت تنطبق على النسبة إلى الجد الأعلى أعني هاشماً إلاّ أن الذؤابة المنشقة من مضر المعيَّنة الشرف في قُصيّ لما كانت ذؤابة بني هاشم أُفرد هذا البطن إجلالاً لمجده بالنسبة فإذا قيل فلان من هاشم يعرف أنه من البطن ، وإذا قيل هاشمي فكذلك نسبة إلى البطن ، وما أشرف قول سيدنا الإمام الرفاعي الأكبر رضي الله عنه ، يمدح النبي ﷺ :

لم يخلق الرحمن في العالَم ... كنور عينيّ أبي القاسم

ومن آدم جاء ومن هاشم ... فخراً لجنس العالَم الآدمي

وأما النسبة الإضافة التي تكون لأدنى ملابسة هي كنسبة الشريف علي الحماني إلى بني حمان لكونه أقام معهم وهو من أجلِّ آل الحسين ، وكقولهم للشريف محمد الجعفري (الرومي) لكون أمّه رومية الأصل

أمّ ولد ، وكقولهم للشريف محمد الحسني الجوني (الطقطقي) لكونه سكن في محلة الطقطقية بخراسان ، وطقطق رجل من الجند نسبت إليه المحلة ؛ وكقولهم للشيخ السيد عبد العزيز ابن القطب الفرد السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهما (الحيالي) بتخفيف المهملة والتحتية وآخره لام نسبة إلى (الحيال) بلدة في الطرف الأوسط الشرقي مما يلي الموصل من سنجار لكونه سكنها قال الداوودي : الحيالي نسبة إلى (الحيال) بلد بسنجار نسب اليها محمد شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح الجيلي شمس الدين أبو المكارم ابن أبي الفضائل السنجاري مات سنة خمس وثلاثين وسبعماية .

قلت : وهذا جدنا من جهة الأُمومة فإن جدنا الإمام السيد محمود البصري بن السيد عبد الرحمن شمس الدين الصيادي الرفاعي رضي الله عنهما أُمّه السيدة(برق) بنت السيد محمد الحيالي بن السيد أحمد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد محمد شرشيق الملقب بشمس الدين المكنى بأبي المكارم بن أبي الفضائل السيد محمد بن السيد الشيخ عبد العزيز دفين (الحيال) ابن القطب الغوث الفرد الكبير السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني أحد الأقطاب الأربعة المشتهرين في الدنيا رضي الله عنه وعنهم أجمعين . ونسبه في بني الحسن السبط عليه

الرضوان والتحية والسلام أشهر من أن ينبّه عليه وتبركاً وتيمناً سأذكر هنا نسبتنا الطاهرة إلى الإمام السيد محمود الرفاعي البصري ثم إلى الإمام الاكبر السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به، لتكمل الفائدة والله المعين .

أنا الفقير إلى الله تعالى محمد أبو الهـدى بن السيد حسن وادي المكنى بأبي البركات شيخ السجادة العلية الرفاعية بحلب وشيخ المقام العامر الصيادي بـ(متكين) قدس الله سره وروحه، ونوّر بنور الأُنس والرحمة مرقده وضريحه وهو نفعنا الله ببركاته ابن السيد عـلي ابن السيد خزام بن السيد عـلي آل خزام شيخ أهل الهيام دفين (حيش) وصاحب المرقد الطافح بالنور فيها ابن وليّ الله العلاّمة الكبير السيد حسين برهان الدين البصري الرفاعي نزيل بني خالد القبيلة المخزومية الشهيرة بديار (حماة) ابن السيد عبد العلام بن السيد عبد الله شهاب الدين بن السيد محمود الصوفي بن السيد محمد برهان بن السيد حسن ابي محمد الغواص دفين دمشق ابن السيد الحاج محمد شاه بن السيد محمد خزام الموصلي بن السيد نور الدين بن السيد عبد الواحد بن السيد محمود الأسمر بن السيد حسين العراقي بن السيد إبراهيم العربي بن السيد محمود البصري الذي مر ذكره وهو الذي ينتهي نسب أُمّه السيدة (برق)

إلى القطب الجليل الإمام الأصيل مولاي السيد الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ووالد السيد محمود . مولانا السيدعبد الرحمن شمس الدين بن السيد عبد الله قاسم نجم الدين بن السيد محمد خزام السليم ابن السيد شمس الدين عبد الكريم بن السيد صالح عبد الرزاق بن السيد شمس الدين محمد بن السيد صدر الدين عبد الكريم بن السيد صالح بن عبد الرزاق بن السيد شمس الدين محمد بن السيد صدر الدين علي بن القطب الغوث الفرد الجامع السيد عز الدين أحمد الصياد بن السيد ممهد الدولة عبد الرحيم بن السيد سيف الدين عثمان بن السيد حسن بن السيد محمد عسله بن السيد الحازم علي أبي الفوارس بن السيد أحمد بن السيد علي بن السيد الحسن رفاعة المكي المهاجر إلى المغرب ابن السيد المهدي بن السيد أبي القاسم محمد بن السيد الحسن بن السيد الحسين بن السيد أحمد الأكبر بن السيد موسى الثاني بن السيد الأمير ابراهيم المرتضى المجاب بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الشهيد السعيد سيدنا الحسين بن الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وأم سيدنا الامام الحسين سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيد الوجود نبينا الأعظم ﷺ .

وأمّ سيدنا القطب الغوث الجواد السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنه هي السيدة ذات المفاخر وأمّ الأقطاب السيدة زينب بنت الغوث الأكبر ، والقمر الأزهر ، الفرد الكبير ، والغيث المطير ، صاحب اليد ، والبرهان المؤيد ، والشرف المخلد ، أبي العلَمين ، رفيع الحسبين ، طاهر النسبين ، شيخ آل السبطين ، سلطان الأولياء ، برهان الأصفياء ، جليل المساعي ، مولانا ، وملاذنا السيد محي الدين أحمد الرفاعي الحسيني الحسني الأنصاري عليه رضوان الباري .

وأمّ السيد عبد الرحيم والد الامام الصياد السيدة ست النسب ، أخت الامام الاكبر الرفاعي لأبويه رضي الله عنهم أجمعين .

وسيدنا الامام السيد أحمد الرفاعي بن السيد السلطان علي المعروف بالمكي دفين رأس القرية ببغداد ابن السيد يحيى نقيب البصرة ودفينها صاحب المرقد المنير في السيليات بالبصرة ابن السيد ثابت بن السيد الحازم علي أبو الفوارس الذي تقدم ذكره وذكر نسبه الكريم إلى جده صاحب الخُلق العظيم ﷺ .

﴿ عود حسن ﴾

ومن القسم الذي ذُكر قولهم (الحَصيري) بفتح الحاء نسبة إلى محلة بِبُخارى يعمل فيها الحصير ، هو أبو محمد الضياء الحنفي الفاضل ،

وقد نسبوا اليها أيضاً جماعة من كبار السادة الحنفية ذكرهم الذهبي وغيره و (الخطيري) الفاضل الجليل نسبة إلى الخطيرة سكة بنسف بلدة الامام النسفي الشهير كقولهم للشريف محمد بن أبي السعادات (الحوزي) نسبة إلى محلة ببعقوبا من أعمال بغداد في أرض العراق يقال لها (الحوز) والحوز أيضاً قرية بقرب واسط العراق .

قلت : الآن واسط وما حولها خراب وسبحان! الله الذي لا يحول ولا يزول وكقولهم (الحراكي) نسبة إلى (حراك) قرية من أعمال حوران من أرض الشام نسبوا اليها السيد عبد الله الحسيني المدني قدس سره لأنه أقام بها مدة يسيرة بعد عوده من واسط من خدمة سيدنا الامام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به ، وأقام في (الفزول) قرية من عمل معرة النعمان وذريته في المعرة شهيرة . وقد نسبوا الجزولي مؤلف دلائل الخيرات إلى جزولة قبيلة من البربر لكونه في عدادها والحال هو حسني النسب ثابت الاتصال بالآل رضي الله عنهم. وقد نسبوا السيد عبد الرحمن الحسني المكناسي إلى (زناتة) فقالوا (الزناتي) وزِناتة بكسر الزاي المعجمة والنون المفتوحة بعدها الِف فتاء مُثنَّاة فوقية قبيلة من قبائل المغرب انتسب اليها جده الذي دخل إلى مكناسة الزيتون وهو حسني النسب لا شبهة في صحة نسبه .

وقد نسب العارف الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس سره جده الخامس الشيخ موسى المكنى بأبي عمران إلى جده السلطان مولاي أبي عبد الله الزغلي نسبة إلى بني زغلة من عرب الغرب والحال ما هم من العرب بل هم بطن من البربر نسب جده اليهم لإقامته فيهم ودخوله في عدادهم وساق نسبه إلى محل آخر إلى سيدنا محمد بن الحنفية شبل الإمام أمير المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعنهم أجمعين.

ونسبوا الإمام الشيخ السيد علي أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه إلى (شاذلة) قرية من أعمال (سبتة) في المغرب وهو شريف حسني.

ونسبوا الامام الكبير السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه إلى (جيلان) في بلاد فارس ، وهو شريف حسني صرح بنسبه المبارك الكثير من أفاضل الأُمة دون ريب.

ونسبوا الامام الأجلّ السيد أحمد البدوي الى البادية لتلثّمه وتشبّهه بأهل البادية ، وهو حسيني ونسبه أشهر من أن ينبه عليه.

ونسبوا السيد ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه إلى (دسوق) قرية بديار مصر وهو حسيني يجتمع نسبه مع الامام السيد أحمد البدوي رضي الله عنه بسيدنا الامام علي الرضا بن الامام الكاظم رضوان الله تعالى عليهما.

وقد نسب العارف الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس سره جده الخامس الشيخ موسى المكنى بأبي عمران إلى جده السلطان مولاي أبي عبد الله الزغلي نسبة إلى بني زغلة من عرب الغرب والحال ما هم من العرب بل هم بطن من البربر نسب جده اليهم لإقامته فيهم ودخوله في عدادهم وساق نسبه إلى محل آخر إلى سيدنا محمد بن الحنفية شبل الإمام أمير المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعنهم أجمعين.

ونسبوا الإمام الشيخ السيد علي أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه إلى (شاذلة) قرية من أعمال (سبتة) في المغرب وهو شريف حسنيّ.

ونسبوا الامام الكبير السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه إلى (جيلان) في بلاد فارس ، وهو شريف حسني صرح بنسبه المبارك الكثير من أفاضل الأُمة دون ريب.

ونسبوا الامام الأجلّ السيد أحمد البدوي الى البادية لتلثّمه وتشبّهه بأهل البادية ، وهو حسيني ونسبه أشهر من أن ينبه عليه.

ونسبوا السيد ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه إلى (دسوق) قرية بديار مصر وهو حسيني يجتمع نسبه مع الامام السيد أحمد البدوي رضي الله عنه بسيدنا الامام علي الرضا بن الامام الكاظم رضوان الله تعالى عليهما.

عن المصطفى الأعظم صلى الله تعالى عليـه وسلم أنه قال « ثلاثة من الجاهلية الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والنياحة »

وقد جعلها أمّة أعني نسبة الإضافة التي تحدث عن أدنى ملابسة دليلا على صحة نسب سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه .

ومنهم العلاّمة مفتي الحجاز الشيخ حسن العجيمي الحنفي والحال أن الحقيقة لا تنطبق على ما ذهبوا اليه ، وإن كان هو منهم كلهم خدمة لجناب الامام الرفاعي ، واحتفالاً بشأن نسبه العالي ، وكلامهم في معرض الاحتجاج بعد الفرض والتقدير ينقل ويقبل غير أنهم زعموا نسبته لبني رفاعـــة القبيلة التي هي من جُهينة وهي قرشية يُفْتَخَرُ بالنسبة اليها ، ويُعَوَّل بالمجد عليها ولذلك احتجوا بما احتجوا به ؛

والحال أن نسبة الامام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه إنما هي إلى جده الأعلى السيد الحسن رفاعة المكي نزيل المغرب ، وسيأتي تفصيل ذلك في محله بما لا مزيد عليه ومنه يُفهم المقصود والله المعين .

وأما النسبة إلى الجنس فهي كقولهم التركي نسبة إلى الترك أو العربي نسبـة إلى العرب أو الفارسي نسبة إلى الفُرس أو الكردي نسبة إلى الكرد أو الزنجي نسبة إلى الزنج أو الأفرنجي نسبة إلى الافرنج وأمثال ذلك وهذا شائع .

وأما النسبة إلى القُطر فهي كقولهم المغربي نسبة إلى قُطر المغرب ، أو المشرقي نسبة إلى المشرق أو اليماني نسبة إلى اليمن أو العراقي نسبة إلى العراق أو الحجازي نسبة إلى الحجاز أو الهندي نسبة إلى الهند أو التركستاني نسبة إلى تركستان وهو اسم جامع لجميع بلاد الترك القصوى ، وأول حدّهم من جهة المسلمين (فاراب) ومداينهم المشهورة ستة عشر مدينة ولا يُفهم من قولنا تركستان أن الجنس التركي في دار السعادة المحروسة ، وفي الأناظول والممالك المصونة العثمانية يدخل في عدادهم لا . بل أولئك سكان ما وراء الهند والإشارة لتلك القطعة المسمّاة بتركستان .

وتكون النسبة إلى الفعل كقولهم للشيخ أحمد الجميلي (البُرّي) نسبة لبيع البُر برفع الباء والحال هو شريف لا ريب فيه .

قلت : وقد يحرفها جماعة فيقولون البيري ، وهو غلط ، و(البيرة) خمسة مواضع ينسب لكل منها أُناس معروفون ، فالأول (البيرة) البلدة التي قرب (شميساط) ، والثاني قرية بين القدس ونابلس والثالث بلدة من أعمال حلب أسمها البيرة حُرّف اسمها الآن ويقال لها بيرة حبك والرابع قلعة البيرة من جزيرة ابن عمر ، ويقال للأندلس الأبيرة وسهّلوها فقالوا (البيرة) والخامس قرية من أعمال كفر طاب إسمها البيرة فهي

وكفر طاب الآن خراب وسبحان من لا يتغير ، وإن كفر طاب كانت من قواعد البلاد المعدودة في أعمال حلب وقد سكنها السادة بنو الصياد ، ومنها العلامة شمس الدين محمود الكفرطابي وجماعة من أهل الفضل ، وهي قرب جب السقاء المعروف الآن بخان شيخون وجب السقاء القرية التي منها الوزير شيخون أحد وزراء الكامل نزيل مصر صاحب الخيرات العظيمة ، والذي بنى جب السقاء الخان الشهير وفتح الحوضين الجسيمين للحُجاج وأبناء السبيل وعمَّر القلعة وهي الآن خراب ولأجل ذلك سُميت القرية (خان شيخون) وكبُرت حتى صارت قصبة صغيرة والنسبة اليها على وجهين يقال خاني ويقال شيخوني ، ولنذكر ممن اشتهر بالنسبتين وهم جماعة من أهل الفضل فمن الذين اشتهروا بنسبة الخاني آل صلاح الدين وصلاح الدين هذا رجل من أهل العلم والصلاح ، ومن أصحاب الثروة ، كان رفاعي الطريقة من أتباع السيد محمد الأسمر الصيادي الرفاعي دفين (خان شيخون) وراء سورها أمام دار جماعة يقال لهم بيت المقصوص انتقل الشيخ صلاح الدين إلى حلب واشتغل بالتجارة وفتح الله عليه ، من ذريته الشيخ قاسم الخاني العالم المرشد الصالح صاحب (سير السلوك) وهذا الشيخ قاسم فُتح عليه في الطريقة القادرية وبه اشتهرت بحلب .

ومن اشتهر بهذه النسبة الشيخ محمد الخاني النقشبندي نزيل دمشق وقد أحرز بها شهرة وله ذرية كثيرة وأحفاد ومنهم جماعة من أهل العلم وهذا الشيخ محمد نزيل دمشق ويقال له في (خان شيخون) الشيخ محمد هاشم جدّ أبيه الشيخ يس كان من أهل العلم والصلاح ومن خلفاء الطريقة العلية الرفاعية وأمّ الشيخ محمد هاشم من ذرية السيد شيبة النور يوسف الكيالي الرفاعي صاحب المرقد المنور في (خان شيخون).

ومن اشتهر بنسبة الشيخوني العلامة الكبير السيد حسين الشيخوني نزيل مصر الفهامة الأوحد الذي أخذ عنه الشريف المرتضى شارح القاموس كما نص على ذلك في بعض رسائله ، والسيد حسين هذا له شأن بين علماء عصره وهو من بيت عريق بالسيادة حسيني النسب ؛ وقد خلت البُليدة المذكورة من عائلتهم لأن السيد حسين كان آخرهم.

ومنهم الشيخ علي السجان الشيخوني وهو من أكابر الطريقة العلية الرفاعية ومن الذين اشتهروا بالولاية العظمى وعنه أخذ الشيخ الحاج سليمان الشيخوني ، وهو أيضاً من أصحاب الأحوال ، وقد يحذف الكثير لفظة خان حين يذكر البلدة فيقول (شيخون) وهكذا الاصطلاح في حلب وهو الشايع على الألسن وحسنُ قول المرحوم الشيخ محمد

العيساوي الشيخوني يمدح سيدي الوالد الماجـــد قدس الله سره وروحه . ونصه :

شيخ بشيخون من آل البتول له ... قدر جليل ومجد جاوز الشهبا

أعني به الحسن البحر الخِضَمّ ومن ... أضحى لنيل المعالي والهدى سببا

يزهو به نسب الصياد وهو بلا ... شك أجلُّ ذراري المصطفى نسبا

وقال يمدح سيدي الوالد الماجد طاب ثراه :

لنا بشيخون شيـخ نستفيض به ... نور البتـول إذا مـا أعتم الزمن

إذا نعتناه قلنـا مفرد عَـــلم ... وإن مدحناه قلنا السيد الحسن

ويعجبني قول الفاضل الأديب الحاج مصطفى أفنـدي الأنطاكي بسيدي الوالد :

شيـخ شيخون سيد علوي ... حسن الإسـم والفعال عظيم

ناب عن شيخنا الإمام الرفاعي ... فلعمري صراطـــه مستقيم

هيبة تُرجف الأُسود وقلب ... نبوي المعـنى رؤوف رحيم

وقد قلت أتذكر شيخونا ، وأستمطر شوقاً لمقام الإمام الصياد من

العيون عيونا، وأذكر سيدي الوالد الماجد قدس سره، ولألأ في سماء القبول بدره. ما نصه:

أهُو الهوى وبه الهوان يهون؟ ... وله تسح من العيون عيون؟
أم لوعة الفقدان لا كان النوى؟ ... قد ذاب منها قلبيَ المحزون
وجد يلح وزفرة لا تنطفي ... أبداً ووجد العاشقين شجون
كم قد أكفكف دمعة سجّامة ... والعين تُمطر والغرام مصون
والقلب يخفق مثل خفقة طائر ... بجناحه فكأنه مفتون
ويئنُّ من أجزائه متفجّعاً ... ولهاً إذا خطرت له شيخون
أرض بها حل الشباب تمائمي ... وبها عرفت المجد كيف يكون
في حجر والديَ الإمام المنتقى ... والحصن إن خان الدخيل حصون
حسن الفعال الأحمدي المرتجى ... إن أخلفت أهل الظنون ظنون
وهو المؤمّل في ذؤابة أحمد ... يحمي النزيل بعزمه ويصون
وإذا دجت ظُلَم الحوادث يجتلي ... فجر العناية وجهه المأمون
يا سائق الركبان إن وافيت من ... شيخون حيث المشهد الميمون
قلقل لمتكين الجنائب وانتشق ... تُرباً يصح بشمّه المجنون
في باب صياد القلوب فتى الوحى ... قف رابحاً إن أعرض المغبون
شبل الرفاعي الحسيني الذي ... يبري العظائم سيفه المسنون

خلف النبي ابن الوصي المرتضى بدر السيادة عِقدها المكنون
آه أيسعفني الزمان بزورة ؟ لرحابه وبه تقر عيون ؟
آمنت بالله القدير فإنه إن قال كن للشيء فهو يكون

(عود)

وتكون النسبة إلى الصنعة كقولهم المقري والجوهري والحُمُّصي نسبة لطبخ الحُمُّص بتشديد الميم وضم الحاء والميم والحُمُّصي هو محمود ابن علي الحُمُّصي الكاشي وقولنا الكاشي نسبة إلى قرية إسمها (كاش) من أعمال نيسابور ويحسُن هنا ذكر أبيات لمعن بن زائدة الشيباني أنشدها حين كان بنيسابور يتذكر أحبابه ودياره ، وهي في غاية الحسن، وها هي بنصها :

تمطّى بنيسابور ليلي وربما يُرى بجنوب الري وهو قصير
ليالي ان كل الأحبة حاضر وما كحضور من تحب سرور
فأصبحت أمّا من أُحب فنازح وأما الذي أقليهُم فحضور
أراعى نجوم الليل حتى كأنني بأيدي عداة سائرين أسير
لعل الذي لا يجمع الشمل غيره يدير رحى جمع الهوى فتدور
فتسكن أشجان ونلقى أحبّة ويورق غصن للشباب نضير

والجصّي نسبة لعمل الجص ، ويقال الجوصي والجلودي نسبة إلى بيع الجلود وبفتح الجيم أيضاً نسبة إلى سقيفة الجلود عند باب ابن الربيع بالقيروان ذكره المقريزي في ترجمة عيسى بن الجلودي كذا نقله عنه الداودي ، والدواني من عمل الدواة قال في درة الغواص ووجه القول أن يقال دووي لأن التأنيث يحذف في النسب .

والفاخِراني بكسر الخاء إلى بيع الفخّار وإلى (الفاخرانية) قرية كانت بواسط وينسب اليها الفقيه أبو الحسن علي بن هلال بن حسن الواسطي الفاخراني معين الدين الحنبلي المتوفى سنة احدى وتسعين وخمسماية ذكره الحافظ بن رجب في طبقات الحنابلة .

والقاري إلى القراءة وإلى (قارا) قرية من قرى دمشق .

والعِمّي إلى نسيج العمايم وإلى (عِم) بالكسر قرية بين حلب وانطاكية واليها ينسب بسران بن عبد الملك العِمي من مشائخ الطبراني كذا رواه في التبصير .

والعِيَبي بكسر العين وفتح الياء نسبة إلى حمل عِيَب البريد وهي نسبة عبد الوهاب ابن بُزْغُش بضم الباء والزاي والغين .

والفرقاني نسبة إلى الفرقان الكريم . والفناري نسبة إلى صنعة الفنار وممن اشتهر بهذه النسبة أبو الفضائل حسن چلبي حفيد المولى

شمس الدين محمد بن حمزة الفناري وُلد الشمس الفناري سنة إحدى وخمسين وسبعماية وتوفي سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وهو من أجلاّء علماء الدولة المؤيّدة العثمانية أيّد الله منارها ، وأبّد قرارها بالعدل والاستقامة عزاً للدين والمسلمين آمين ، وإلى قرية اسمها فنار وبهذا الاسم قُرى متعددة ، ومنها قرية في نواحي طبرستان منها الشيخ الزاهد أبو المحامد عبد الله الفناري الأحمدي من أتباع السيد حيدر الحسيني الأحمدي أحد أتباع مولانا القطب الأعظم سبط الحضرة الرفاعية السيد نجم الدين أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وللفناري عالم الروم نسبة للطريقة العلية الرفاعية شهيرة ذكرها في أسانيده ، وقد ذكرناها مسلسلة في المطوّلات التي أشرنا بها إلى أتباع الحضرة المعظمة الرفاعية .

والرباني منسوب إلى الرّب بزيادة الألف والنون ، والمعروف المشتهر بهذه النسبة الإمام الكبير السيد الشيخ منصور الرباني البطائحي الأنصاري ثم الحسيني خال سيدنا الإمام الاكبر ، والقمر الأزهر السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنهما ونفعنا والمحبين والمسلمين بمددهما آمين .

والنسبة الملفقة المبنية على معنى متخيّل مثل قولهم الرُّديني ومن

اشتهر بهذه النسبة السيد ابراهيم الكبير الرديني الرفاعي الحسيني كان ذلك لحسن قوامه فنسبوه إلى الرديني الذي هو الرمح .

وممن اشتهر بهذه النسبة القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن محمود الشافعي الرديني وإنما نسبته إلى (منية ردين) قرية من أعمال الشرقية بمصر .

والركابي بالموحدة اشتهر بهذه النسبة الشريف علي بن محمد بن الحسين الحسيني الحنفي الركابي فإنه كان عند ركاب النبي ﷺ فنسب إليه .

وممن اشتهر بهذه النسبة السيد محمد الركابي الحوراني الرفاعي نزيل دمشق في أواخر القرن التاسع لكونه يُحسن ركب الخيل .

والروحاني تلقفاً روحانياً بضم الراء اشهر من فتحها قال الكافيجي : التلقف الروحاني لا بكيف ، وفي القاموس الرُّوح بالضم ما به حياة النفس وبالفتح الراحة انتهى فإن قلت فلان رَوحاني بفتح الراء كأنك تقول طيب وإن قلتها بضم الراء كأنك تقول هو منسوب إلى الرُّوح في عالَم الملك أو في عالَم الجن .

والسبتي أبو العباس أحمد بن الخليفة هارون الرشيد ترك الدنيا وآثر العزله وكان يكتسب بعمل يده شيئاً يوم السبت ينفقه بقية

الأسبوع ويتفرغ للعبادة فعُرف بهذه النسبة مات في حياة أبيه ، وهو على صلاح عظيم رحمه الله وتغمده بمزيد رضوانه .

وهنا سنورد ما فيه بلاغ من الكلمات الصحيحة ، والروايات الموثوقة التي تشير إلى نسبة سيدنا الإمام الرفاعي رضي الله عنه انها لجده السيد رفاعة الحسن لا لقبيلة بني رفاعة ، وإن كانت النسبة لبني رفاعة لا تخدش شرفه العالي ، ولا تحجب نور نسبه الطاهر المتلالي ، على أن الأمر كما نص العجيمي وغيره وفقاً للقاعدة المعروفة بقوله الإضافة تكون لأدنى ملابسة وقد تقدم من هذا الباب ما فيه بلاغ ، على أن الحقيقة لا تغيرها الملابسات فتقول : الرفاعي نسبة لجده السيد رفاعة الحسن قال الحافظ الذهبي في تاريخه عند ذكره رضي الله عنه أحمد بن أبي الحسن علي بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة الزاهد الكبير سلطان العارفين في زمانه أبو العباس الرفاعي ، وبعد أن ترجمه رضي الله عنه ترجمة طويلة شفى بها الغليل وداوى العليل قال نقلت أكثر ما هنا من كتاب مناقب ابن الرفاعي رضي الله عنه جمع الشيخ محي الدين أحمد بن سليمان الهمامي الحسيني الرفاعي ، وذكر أن الكتاب المذكور كتبه مناولة وإجازة المولى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجزري وأودعه تاريخه في سنة خمس وسبعمائة . قلت : قال الإمام الجزري في تاريخه الكبير ما نصه :

أحمد الرفاعي شيخ الشيوخ ، قطب الأقطاب ، الولي الكبير ، العارف الشهير ، السيد الشريف أبو العباس أحمد بن علي بن يحي بن ثابت بن أبي الفوارس علي الحازم بن أبي علي أحمد المرتضى بن أبي الفضائل علي بن رفاعة الحسن المكي الشهير بالرفاعي وترجمه ترجمة طويلة حافلة عظيمة جداً قال فيها : كان ناصراً للسنّة قامعاً للبدعة مجدداً للشريعة ، راض نفسه بالتواضع والانكسار ، فطار اسمه في الاقطار ، وكان من أجلّ الوُرّاث المحمديين متمكناً باتّباع شريعة جده رسول الله ﷺ .

قلت : وترجمه في كتابه بترجمة مبسوطة بنحو أربع كراريس ذكر فيها من شرائف أطواره وآثاره وكراماته العجائب .

وقال الإمام العلامة أبو بكر بن محمد بن علي بن عبـد المحسن الأنصاري قدس سره في كتابه (عقود اللآل) : والرفاعي نسبة إلى من إسمه رفاعة من أجداده كما قاله علماء التاريخ كابن خلكان وغيره ورفاعة هذا جده السابع وإسمه الحسن وإنما لقبه رفاعة هاجر من مكة لما كثر الجور على الشرفاء ونزل بالمغرب وأقام مع قبيلة من العرب في المغرب ، وعلا أمره وانتشر صيته ، وعمت بركته ، وكثرت ذريته . وبقي نسله في المغرب إلى زمن السيد يحيى جد السيد أحمد الكبير رضي الله عنهما فهاجر إلى مكة ، ومنها هاجر رحمه الله ونفعنا به إلى البصرة فتزوج

فجاءه أبو الحسن السيد علي المكي الرفاعي والد سيدنا السيد أحمد الكبير من الأصيلة علماء بنت سيدنا أبي سعيد النجاري الأنصاري رضي الله عنه فكبُر وقرأ القرآن حفظاً وتجويداً ، وتلقى العلوم الشرعية عن إمام وقته رئيس المشايخ في البطايح خاله الشيخ يحيى النجاري الأنصاري رضي الله عنه ، وبرع واشتهر ورمقته أبصار رجال عصره بالتعظيم ، وشهد له الشيوخ الاكابر بالسلطنة في مقام الولاية ، وتزوج بالأصيلة المعمرة فاطمة النجارية بنت الشيخ يحيى النجاري رضي الله عنه ، وأخت القطب الكبير سيد العارفين ذي المدد الرحماني شيخ الشيوخ الشيخ منصور البطائحي الرباني رضي الله عنـــه ، فرزقه الله سيدنا وشيخنا وملجأنا السيد أحمد الكبير رضي الله عنه انتهى بحروفه .

وقال الإمام قاضي القضاة ، شيخ الإسلام ، تاج الدين عبد الوهاب السبكى الانصاري الشافعي قدس الله سره وروحه في طبقاته : أحمد ابن علي بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة الشيخ الزاهد الكبير أحد أولياء الله العارفين ، والسادات المشتهرين ، أهل الكرامات الباهرة ، أبو العباس بن أبي الحسن بن رفاعة المغربي ،وأطال بذكره العالي، وأطنب بترجمته الشريفة ، وأتى بما يطيب الحال ، ويشرح البال.

وسلسل نسبـــه الشريف أيضاً صاحب (مشكاة الأنوار وخزانة

الأسرار) عند خط الإمام الحسين الرضى ابن السيد أحمد الأكبر وساقه إلى النبي ﷺ ونسبه الى جدّه السيد رفاعة الحسن، ومؤلف المشكاة نسّابة عصره، وشيخ أهل هذا الفن في دهره الشريف الجليل والعلاّمة الأصيل، نقيب النقباء شرف الدين محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الحميد العلوي الحسيني قدس الله أرواحهم أجمعين، وما أحسن قول الشريف الحسين السمرقندي الحسيني نقيب سمرقند قدس الله سره يمدح الإمام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ونص قوله :

يا صاحب العِمّة السوداء ترياق ... في القلب والنفس آلام وأنت لها
جدّدت مجداً له في الكون إشراق ... بنو رفاعة أبناء الحسين لهم
وخارقات وأسرار وأخلاق ... ففيك علم وإرشاد ومعرفة
فأنت يا سيد السادات سبّاق ... إن كان للمجد طُلاّب أولو همم

وقد أمر إبنه بمحبة الإمام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ؛ فقال له : يا أبتِ لم تكثر عليّ بمحبة السيد أحمد الرفاعي وأنا حسيني وهو حسيني فقال له في الحال :

إذا رمت في الدارين نُجح المصالح ... تمسّك بحب ابن الرفاعي خالصاً
أكُلٌّ حسينيٌّ كشيخ البطايح ؟ ... تقول تناهت للحسين أصولنا

وقال سيدنا القطب الغوث الجواد السيد عز الدين أحمد الصياد الرفاعي رضي الله عنه في واقعة :

محمد عند الله حيّ وإننا　　بنو بنته آل الرفاعيّ أحمد
ونحن على أعدائنا سم ساعة　　ومن لم يصدق فليجرب ويعتقد

فقال السيد محمد بن قضيب البان الحسني الحسيني قدس سره :

بنو الرفاعي أهـــل بيت　　تقدموا الآل أجمعينـــا
لجدهم أحمـــد الرفاعي　　قد مدّ طه العصر اليمينا

وقال الشيخ عثمان الخطيب الموصلي القادري الشهير طاب ثراه من قصيدة يمدح بها الإمام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ، وعنا به وهي مشهورة :

هـذا ابن فاطمة حبيبـة ربهـا　　بنت الحبيب ويا لهـا من جدَّةِ
من أهل بيت لا يضام نزيلهم　　وبنو رفاعة يُعرفون برفعةِ

وقد أفرد نسب الإمام الرفاعي رضي الله عنـه جماعة من كبار الأئمة كالإمام الولي الكبير الشيـخ علي أبي الحسن الواسطي الشافعي

رضي الله عنه الذي قال فيه الذهبي كان كلمه وفاق أي لا يختلف في فضله اثنان وكتابه (خلاصة الإكسير) ثم ألحقه بجزء ثانٍ سماه (روح الإكسير) سلسل فيه نسب الإمام الرفاعي ، وترجم آباءه الكرام ، وعقود نسبه الأعلام عقداً بعد عقد إلى سيد الكل في الكل رسول الرحمة ، وكاشف الغمة ﷺ وفي هذا الكتاب العالي رفع النسبة لرفاعة الحسن رضي الله عنه وترجمه ترجمة شريفة .

ومثله الإمام الهمام المفسر المحدّث المجمع على جلالة قدره الشيخ عبد العزيز الديريني الشافعي رضي الله عنه فإنه أفرد نسب الإمام الرفاعي في كتاب صغير الحجم كبير القدر لم يصنف في بابه مثله سماه (غاية التحرير) في نسب قطب العصر غوث الزمان سيدنا السيد أحمد الرفاعي الكبير رضي الله تعالى عنه سلسل فيه نسبه ، وذكر فيه حسبه ، ورفعه من طريق جده السيد رفاعة الحسن ، إلى جده الحبيب المؤتمن ﷺ وذكر فيه من الاسانيد الرفيعة ، والأخبار العالية ما يثلج صدر المؤمن ، ويشرح قلب المذعن ، ويفحم الجاحد ، ويكمد الحاسد وقال الإمام الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله عنه في أرجوزته التي نقلها العلاّمة العارف الشيخ عبد الوهاب الشعراني طاب ثراه في طبقاته الوسطى ما نصه :

وكل من والاه رب العزة فهو الذي بعزه أعـــزه
وقـد تعلقنا بقطب العصر منهم فنحن في سناه نسري
شيـخ الأنام أحمد الرفاعي حين أتانا من حِماه داعي
فنحن بين أحمـــد وأحمـد نسير في نور هدى ونهتدي
رسولنا نبينا محمـــد وشيخنا القطب الشريف أحمد
وشيخنا الشيخ أبو الفتح الأسد لنا به إلى الرفاعي مستنـد

وقد أفرد باباً لنسبـه العالي في كتابه (إرشاد المسلمين) وليّ الله العلاّمة المحدّث الحافظ المتفنن الشيخ عز الدين أحمد الفاروثي الشافعي وساقه من طريق رفاعة الحسن إلى النبي ﷺ .

ونص عليه الشريف المرتضى في (تاج العروس) عند قوله : رفع ونسبه إلى رفاعة الحسيني ثم قال : وهكذا نَسَبَه ابن عِراق . قلت : وهو المشهور بإمام الآفاق طاب ثراه وكذا في تاريخ ابن كثير وابن خلكان والعيني وغير واحد ، وكلهم ينسبونه إلى جده السيد رفاعة رضي الله عنه .

ولم يقل بنسبته إلى قبيلة بني رفاعة قائل، ولم تُبْصَر في كتاب سوى في طبقات الشيخ الشعراني رحمه الله ، وهو على البركة يكتب بحسن

النية ، وسلامة الطوية ما يلوح له في الغالب ، ومع ذلك فلو كانت النسبة لبني رفاعة فإنها لا تخدش بنسبه الطاهر الحسيني الذي اشتهر في مشارق الارض ومغاربها ، وعلى ألسنة العرب والعجم ، وقد استفاضت سيادته ، وتواتر شرفه ، وما هو إلاّ الشمس في رابعة النهار ، والبدر المزهر على الاقطار والأمصار ، ضخامة شرف تذكر ولا تنكر :

وكم رام الحسود لها جحوداً ولكن لا سبيل إلى الجحود

ومن القواعد ، ما عارض المشهور لا يعتبر إن لم يكن حفظاً صحيحاً أخذه الثبت الحجة ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، ومع ذلك فالمشهور نسبة الإمام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه إلى جده السيد رفاعة الحسن المكي الحسيني بإجماع المؤرخين والنسابين ، ورجال الطبقات ، وأرباب الوثوق ، وقد أيّد ذلك حفظ الثقات ، والحجج الأثبات الذين يُرجع اليهم ، ويُعوّل في مثل هذا الأمر الشريف عليهم ، وبهذا المقدار كفاية ، وفيه الغاية ، ولله در القائل :

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

وقد قال الإمام العز الفاروثي الشافعي رضي الله عنه عند ذكر نسب الامام السيد أحمد الرفاعي إلى جده المصطفى ما نصه :

متى ما قيل نجم الصبح حيّاً تعيّن أن مركزه السماء

قلت : كيف لا وهو المنعوت بالشرف والسيادة ، وبالفضائل التي أذعن لها كبار السادة ، وهو شيخ العترة المحمدية في عصره ، وإمام الأولياء من أجلّاء الآل في دهره ، رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين ، ونفعنا ببركاته وعلومه في الدنيا والدين ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

انتهت النخبة في أحكام النسبة

نقلت عن نسخة بخط المؤلف نسّابة العصر ، ونتيجة المفاخر في الدهر ، حكيم الحكماء ، وقرة عين الأنبياء ، سيدي ومولاي ، وتاج رأسي أبي المعالي والبراهين ، وغوث أعظم العارفين السيد محمد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي الحسيني أدام الله وجوده في سماء الفخار مشرقاً بأنوار النبي المختار ﷺ بقلم عبده وابن عبده وغرسة نعمته ووفده محمد نورس الكيلاني الحسني عمه الله بفتحه السنّي وذلك في اليوم السابع من محرم الحرام سنة ١٣٢٤ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية .